انه قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة
فقال ايها الناس انكم محشورون الله حفاة عراة
غرلا اي غير مختونين كما بدانا اول خلق نعيده
اي كما ابدانا هم في بطون امهاتهم عراة غرلا غير
مختونين نعيدهم يوم القيمة نظيره قوله تعالى
ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وعدا
واكد بقوله تعالى علينا وزاده بقوله تعالى
انا كنا اي ازلا وابدا على حالة لا تحول فاعلين
اي شأننا ان نفعل ما نريد لا كلفة علينا
في شيء من ذلك ثم انه تعالى خلق ذلك بقوله
تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
قال سعيد بن جبير ومجاهد الزبور جميع كتب
الله المنزلة والذكر ام الكتاب الذي عند
ومعناه من بعد ما كتب ذكر في اللوح المحفوظ
وقال ابن عباس والضحاك الزبور التوراة
وقيل الزبور كتاب داود عليه الصلاة
والسلام والذكر القرآن وبعد بمعنى قبل
كقوله تعالى وكان وراءهم ملك اي امامهم
وقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها

اي

اي قبله وقرا حمزة بضم الزاي والباقون
بفتحها ان الارض اي ارض الجنة يرثها عبادي
وحقق ما افادته اضافتهم اليه بقوله تعالى
الصالحون اي المتخلقون باخلاق اهل الذكر
المقبلين على انعام الموحدين المشفقين من
المساءة الراهبين من سطوته الراغبين
في رحمته الخاشعين له هذا عام في كل صالح
وقال مجاهد يعني امة محمد صلى الله عليه
وسلم دليله قوله تعالى وقالوا الحمد
لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض
نتبوأ من الجنة حيث نشاء وقال ابن عباس
اراد ان ارض الكفار يفتحها المسلمون وهذا
حكم من الله تعالى باظهار الدين واعزاز المسلمين
وقيل اراد بالارض ارض المقدسة وقيل
اراد جنس الارض بالتامل لبقاع ارض
الدنيا كلها وارض المحشر والجنة وغير ذلك
مما يعلمه الله تعالى وجرى على ذلك البقاعي
في تفسيره وقرا حمزة بسكون الياء والباقون
بفتحها ان في هذا اي القرآن كما قاله البغوي لبلاغا

Copyright © King Saud University